والاموصوفية اذ لا ثبوت لشيء منها ولا وجودية والا اى وان كانت الموصوفية وجودية فاما نفسهما اى
نفس الموصوف والصفة فلا يعقلان دونها وهو ظاهر البطلان والفساد وكذا الحال اذا كانت الموصوفية جزءا
لهما او غيرهما يعني به ما كان خارجا عنهما قايما بهما فلهما ح موصوفية بها اى بتلك الموصوفية القايمة بهما فننقل الكلام الى
الموصوفية الثانية فانها تكون ايضا وجودية قايمة بطرفيها فهناك موصوفية ثالثة فيتسلسل الموصوفيات الى
ما لا يتناهى وهو باطل واذا لم تكن الموصوفية عدمية ولا وجودية فلا يمكن اعتبارها بين الموضوع والمحمول اعتبارا ايجابيا
فلا يكون ح للجزء الثبوتي من قولنا الشيء اما ان يكون او لا يكون معنى صحيح فهو باطل قطعا فاذن الحق منه هو السلب
ابدا وانتم لا تقولون به اى بتعين الحقية في الجزء السلبي الوجه الرابع من الوجوه الاربعة الدالة على ان اجلى البديهيات
ليس بيقيني ان يقال الواسطة المسماة بالحال ثابتة بينهما اى بين الموجود والمعدوم لما سياتي بيانه في الموقف
الثاني واذا اثبتها قوم بلغوا في الكثرة الى حد يقوم الحجة بقولهم ونفاها الاكثرون وادعوا ان البديهة شاهدة بالانحصار
في الموجود والمعدوم فاحد الفريقين اشتبه عليه البديهي بغيره فان الانحصار فيهما ان كان بديهيا فقد اشتبه على
الفرقة الاولى البديهي بغيره والا فقد اشتبه على الاكثرين ما ليس بديهيا بالبديهي وحيث جاز الاشتباه فيه فلا ثقة بهم
بل ولا ثقة بشيء من البديهيات لجواز كونه من المشتبهات فثبت بهذه الوجوه الاربعة ان قولنا الشيء اما ان
يكون او لا يكون ليس بيقيني فلا يكون غيره ايضا يقينيا وهو المط وستعرف جواب الوجه الرابع عن قريب فلذلك
تركه واشار الى اجوبة الوجوه الثلثة فقال الجواب ان المتصور مفهوم المعدوم وذلك لان المعدوم وقع ههنا محمولا
فيراد به مفهومه وهو اى مفهوم المعدوم مفهوم قولنا ذات ما ثبت له العدم على انه تركيب تقييدي لا اى ليس
مفهوم المعدوم ان ثمه ذاتا ثابتا له العدم في نفس الامر والا اقتضى مفهوم المعدوم تحقق ذات في نفس الامر متصفة
بالعدم فيها وانه باطل وانه اى مفهوم المعدوم هو المتميز لكونه متصورا ولكونه محكوما بالانفصال بينه وبين الموجود
وهو الثابت لكونه متميزا وهذا الذي ذكره جواب عن الوجهين الاولين وتوضيحه ان يقال ان اردتم بما ذكرتم في الوجه
الاول من ان اجلى البديهيات يتوقف على تصور المعدوم انه يتوقف على تصور ذات المعدوم وهو ممنوع وان
اردتم به توقفه على تصور مفهوم المعدوم فهو مسلم ويلزم ح ان يكون مفهوم المعدوم المطلق ثابتا في الذهن
ولا استحالة فيه انما المستحيل ان يكون ما صدق عليه مفهوم المعدوم المطلق ثابتا بوجه وان اردتم بما ذكرتم في الوجه
الثاني من ان اجلى البديهيات يقتضي تميز المعدوم عن الموجود انه يقتضي تميز ذات المعدوم المطلق حتى يلزم
ان يكون ذاته ثابتا بوجه ما منعناه وان اردتم به انه يقتضي تميز مفهوم المعدوم المطلق كما هو الظاهر من عبارتكم
سلمناه فيكون لمفهومه حقيقة وللعقل سلبها فهناك عدم خاص قد عرض لمفهوم المعدوم مطلقا وليس في ذلك
كون قسم من الشيء قسيما له انما يلزم هذا لو رفع حقيقة العدم ولا استحالة ايضا فيه اذ يكون عدم العدم المطلق من حيث
انه رفع للعدم المطلق قسيما له ومن حيث انه عدم خاص قسما منه والحمل اى حمل الموجود على السواد انما صح للتغاير مفهوما
فان مفهوم السواد مغاير لمفهوم الموجود والاتحاد هوية اى ذاتا صدقا عليه فلا يلزم ههنا عدم الافادة كما في
قولنا السواد سواد ولا الحكم باتحاد الاثنين فهذا جواب عن الدليل الثاني في الشق الاول من الوجه الثالث اعني
قوله وايضا فانه حكم بوحدة الاثنين وترك جواب الدليل الاول في هذا الشق اعني قوله فهو في نفسه معدوم الخ

اعتبارا

اعتبارا على ما سيجي من ان الماهية في حد ذاتها ليست موجودة ولا معدومة وانه ليس يلزم منه كون الوجود معدوما
اجتماع النقيضين وهذا اعني قوله والحمل للتغاير بعينه جواب عن الدليل الاول في الشق الثاني من الوجه الثالث كما ان
قوله والموصوفية جواب عن الدليل الثاني في هذا الشق ايضا وحاصله ان يقال الموصوفية ونحوها من الامور
الاعتبارية كالامكان لا وجود لها ولا لنقيضها في الخارج كالامتناع ونقيضها اعني اللاامتناع اذ لا وجود لهما في
الخارج بلا شبهة وليس ارتفاع النقيضين بحسب الوجود الخارجي محالا انما المحال ارتفاعهما في الصدق فان تناقضهما
في الخارج ح انما هو باعتبار الصدق لا باعتبار الوجود وستعرف ذلك فيما يرد عليك من المعلل الآتية زيادة تحقيق تسلق اى بذلك
التحقيق الذي زيد لك الى الجواب التفصيلي فيما اجبنا عنه اجمالا وفيما تركنا جوابه ايضا الشبهة الثانية للقادحين
في البديهيات فقط انا نجزم بالعاديات التي جرت بها العادة كجزمنا بالاوليات التي هي البديهيات سواء
لا فرق بينهما فيما يعود الى الجزم وطمانينة العقل مع ان العاديات لا اعتماد عليها وكذا البديهيات فمنها اى فمن العاديات
المجزوم بها ان هذا الشيخ الذي رايناه الآن على هيئة الشيخوخة لم يتولد دفعة على هذه الهيئة بلا اب وام بل تولد منهما
متلبسا بالتدريج فكان وليدا ثم طفلا ثم مترعرعا من ترعرع الصبي اذا تحرك ونشا الى ان شاخ بعد الشباب والكهولة
ومنها ان اواني البيت لم تنقلب بعد خروجي عنه اناسا فضلاء محققين في العلوم الالهية والهندسية ولا
احجار اى احجار البيت جواهر نفيسة ولا ماء البحر الذي رايناه من قبل دهنا وعسلا وان ليس تحت رجلي
الآن ياقوتة من الف من ومنها ان المجيب عن خطائي بما يطابقه حي فاهم بما خوطب به عالم بما يطابقه من الجواب
قادر على التعبير عنه ثم اذا تاملنا في هذه القضايا التي ذكرناها نجد كما يجوز الجزم بها فكان الاحتمال اى احتمال الغلط
قايما في الكل اى كل من هذه القضايا باتفاق العقلاء اما عند المتكلمين فلاسناد الكل اى كل الاشياء عندهم الى القادر
المختار فلعله اوجب اى اثبت او اوجد باختياره شيئا من ذلك اى مما ذكر من الشيخ المتولد دفعة ونظايره من
الامور المستبعدة التي لم تجر بها عادة للامكان فان هذه الامور المستبعدة جدا ممكنة في حد ذواتها قطعا وعموم
القدرة لجميع الممكنات مستقربة كانت او مستبعدة واما عند الحكماء فلاستناد الحوادث الارضية عندهم الى الاوضاع
الفلكية الحادثة من حركاتها فلعله حدث شكل اى وضع غريب فلكي لم يقع فيما مضى من الزمان مثله او وقع لكنه لا يتكرر
ذلك الشكل بتعاقب الامثال الا في الوف من السنين كثيرة جدا بحيث لا يفي بضبطها التواريخ فاقتضى ذلك الشكل الغريب
ذلك الامر العجيب وايضا انما فصل هذه القضية عن القضايا السابقة لان المتكلم قايل بوقوع ما هو قادح فيها
اعني تبدل صورة الملك فانا نجزم بان ابي هذا ليس جبرئيل وكذا الذبابة التي نراها ليست جبرئيل وانتم تجوزونه
اى ما ذكر من كون ابي او الذبابة جبرئيل اذ نقلتم انه كان يظهر جبرئيل تارة في صورة دحية الكلبي وكان له اخرى
دوي كدوي الذباب والجواب ان الامكان اى امكان نقايض ما جزمنا به من العاديات لا ينافي الجزم
بالوقوع اى بوقوع تلك الامور العادية جزما مطابقا للواقع ثابتا لا يزول بالتشكيك اصلا كما في بعض المحسوسات
فانا نجزم بان هذا الجسم شاغل لهذا الحيز في هذا الآن جزما لا يتطرق اليه شبهة مع ان نقيضه ممكن في ذاته فقد ظهر
ان الجزم في العاديات واقع موقعه وليس فيها احتمال النقيض القادح في الجزم واما احتمال النقيض بمعنى امكانه الذاتي
فليس بقادح فيها كما في المحسوسات اليقينية وقد مر ذلك في تعريف العلم الشبهة الثالثة لمنكري البديهيات فقط ان

Copyright ... University